

تفسير ابن كثير

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ^ج وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا لَمَتَاعٌ

يذكر تعالى أنه هو الذي يوسع الرزق على من يشاء ، ويقتره على من يشاء ، لما له في ذلك

من الحكمة والعدل . وفرح هؤلاء الكفار بما أوتوا في الحياة الدنيا استدراجا لهم وإمهالا

كما قال تعالى : (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا

يشعرون) [المؤمنون : 55 ، 56] . ثم حقر الحياة الدنيا بالنسبة إلى ما ادخره تعالى لعباده

المؤمنين في الدار الآخرة فقال : (وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) كما قال : (

قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا) [النساء : 77] وقال (

بل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى) [الأعلى : 16 ، 17] . وقال الإمام أحمد :

حدثنا وكيع ويحيى بن سعيد قالا حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن المستورد

أخي بني فهر قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : " ما الدنيا في الآخرة إلا

كمثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليم ، فلينظر به ترجع " وأشار بالسبابة . ورواه

مسلم في صحيحه .وفي الحديث الآخر : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر بجدي
أسك ميت - والأسك الصغير الأذنين - فقال : " والله للدنيا أهون على الله من هذا على
أهله حين ألقوه " .